اه واعلم ان الحركة تطلق على معنيين الاول مطلق التغير وهو ليس بمقصود بالبحث وايراده لغو والثاني هو المعنى
المصطلح بين المتقدمين وكذا بين المتأخرين وهو التغير الحاصل اعني التغير الذي يحصل في صفة بحيث يحدث فيه من الصفة
شيء بعد شيء ان لا يكون التغير السابق عين اللاحق وهذا المعنى الخاص عندهم كما بيناه لا يحتاج الا التعريف ادق قيد
وقد يعبرون عنه بالتغيرات اللطيفة الغالطة للمتعلم ومرادهم بهذا المعنى من بين المعاني فقد يعبرون عنه بالخروج بمعنى
التغير المذكور بالتدريج فيكون السير او عن ذلك المعنى المخصوص المذكور فهذا المخصوص وان كان لا بد من ذكره
تفصيلا اقتضاء للمتعلم ولكنهم اعتمدوا بالشهرة وعلم المتعلم بها عن ذكرها بناء على تحريرهم التعريف بالاتم
كلمة قولهم سعرا لبعث فانه لا يفوت المقصود اللفظي كما لا يخفى على من له ادنى فطانة ولا يرد النقض على
التفاسير المذكورة بمقولة الفعل والانفعال على رأي فانه لا يكون لهما الخروج على النحو المذكور وهو ان
المراد بالخروج خروج الموضوع وتدرجه بحيث يكون له في كل ان فرد من مقولة الفعل والانفعال ويكون كل
منهما تدريجيا لا يمكن وقوع فرد منهما في الآن فالموضوع ليس متحركا فيهما ولهذا الحركتين بان الحركة عبارة
عن حالة تدريجية بحيث يكون الموضوع بها فردا منه وبالجملة ان مقولة الفعل والانفعال وان كان خروج الموضوع
فيهما تدريجيا لكن المعتبر في تحقق الحركة ان يكون التدريج على النحو المخصوص وانما قيدنا النقض بالانفعال
على رأي هو رأي من لم يذهب الى ان الحركة نفس مقولة الانفعال واما على رأي المحقق الذي
لا ان الحركة نفس مقولة الانفعال فالنقض ساقط عن اصله ولا يحتاج الى التحقيق المذكور وهذا التحقيق
الذي ذكرنا لا يرد النقض بالزمان ايضا لان فرده ليس موجودا في الآن وقد يحصل دفعه بزيادة قيد كونه
متجها الى الغاية اذ لا اتجاه من تدرج الزمان الى الغاية في دفعه لوجه آخر ادق من التوجيهين
المذكورين وهو ان المقيد الزمانية اعني كون الجسم في زمان ليست عبارة عن التغير والتغير المعتبر
في الحركة بالذات للجسم بالقياس الى المقولات التي تأتي فيها كما سيأتي فانه متغير او الكيف والكم
والوضع والاين مثلا في الحركة واما الزمن اعني وقوعه في الزمان على سبيل التدريج فهو ما عرض
له بالقياس الى الحركة المفسرة بما ذكرنا فاذا لا يكون الزمان حركة وان كان خروجه على سبيل التدريج
فان المعتبر في الحركة هو التدريج الخاص اعني تدرج الجسم بالذات في مقولة وليس للجسم تدرج بالذات في

الزمان

في الزمان والزمن فلا يكون كلاهما حركة ولكنه يحذف انه لا يكون للحركة الوضعية داخلة في المعنى على
هذا التوجيه لظهور ان الحركة المفسرة بمعنى اعم شامل للحركة الذاتية والعرضية اما ان يكون بالفعل
من كل وجه المراد من الوجه ما يعم الذات والصفات الحقيقية اعني غير الاضافية فلا يرد كون الباري
وغيره من العقول الفعالة [illegible] هذا التخصيص بقرينة المقام وهو ذكر عدلية اما ان تكون
بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعض الوجوه فان هذا القسم هو المسمى بالحركة المحوجة الى المادة والآلات
اليها انما هو من جهة كونه بالقوة في الصفات الحقيقية كالوجود والسواد وغير ذلك لا الاضافية كالرازقية
والخالقية وسره ان مناط الافتقار الى المادة هو الاستعداد الخاص وهو صفة حقيقية خارجية قائمة
بالجسم مثلا لا يتأتى الا من جهة الصفات الحقيقية فاذا كان المراد في هذا القسم من الوجه الصفات
الحقيقية فلا بد ان يعتبر في مقابلة الاول والثالث الصفات الحقيقية فاراد والمخصص هو باعث
التخصيص غرض المفسر والمعرف من بيان معنى الحركة التي هي من عوارض الجسم الطبيعي من جهة المادة
ومن شان كل ذي قوة ان يخرج اه هذا بناء على ان معنى القوة ان لم يتصف الموصوف
بصفة حقيقية في الحال يتصف بعده وهذا المعنى من القوة عندهم صفة حقيقية موجودة في الخارج
وعدوه من مقولة الكيف ويبطل هذا المعنى بعد خروج الصفة المذكورة الا عالم العقل وهذا صرح الشيخ
قبل ذلك في بحث الهيولى والى هذا اشار شيخنا بقوله اذ لو امتنع الخروج اليه بالقوة ولا قوة عليه فقد
حققنا سابقا ان كون هذا المعنى من الموجودات الخارجية ومن مقولة الكيف لم يثبت بعد بل بان
نفس [illegible] الموصوف للصفة بحيث لم يحصل في الحال ويحصل له في المآل وهذا معنى انتزاعي ليس يحصل في
الخارج كما يحكم به الوجدان السليم والذهن المستقيم ولكن المطلب لا يتوقف على ثبوته في الخارج
وذلك الخروج قد يكون دفعة كما في الكون والفساد وسببا تحقيقه ان يكون الصورة انما تكون
في آن والا يلزم الحركة في الجوهر وكالوصولات للمتحرك في الحدود وهو ط وقد يكون تدريجيا
هذا التدريج اعم من ان يكون على سبيل الاتصال سواء كان مع بقاء الاجزاء كالخط والسطح او لا كما
في الحركة في النمو تدريجيا او انفصاليا كالاصوات والخط الحادث من حركة النقطة في حركة الجسم

Copyright © King Saud University